ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
رمي عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه وان معاوية بذل له
فيها عشرة الاف فقال ماكنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين
الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم
وقد كان كعب ابن زهير من فحول الشعرا وابوه زهير وابنه عقبة
وابن ابنه العوام ابن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية • وفي
هذه السنة تتابع الوفود وفي الاكتفا مال احاد الوافدين
وافدا لوفود العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ اظهر الله دينه وقهر اعداه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك
انما كان ذلك بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك
كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب
كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا نصبوا
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس
وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل وكانت العرب
لا تنكر هم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا
طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا يضربون
اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جا نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات جماعات فسبح بحمد ربك
اي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا
اشارة الى انقضا اجله واقتراب مجانه رحمة ربه مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد ساله عمر ابن
الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما اعلم

منها

منها الا ما تعلم • وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفي المواهب
اللدنية وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجة من
جذوع واتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قعود وفي المنتقى
وفي سبب ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بيت حفصة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة
ابصرت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت
مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت فغضبت
وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال هي علي حرام
ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وقال لها لا تخبري بما اسررت
اليك فاخبرت بذلك عايشه فقالت قد اراحنا الله من مارية
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت
عليها القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها واعتزل
نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل
فقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عايشة
وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية علي
نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به
عايشه وكانتا متصادقتين وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطت
عايشه سودة وصفية فقلن له انا نشم منك رايحة مغافير
مما فيه تحرم العسل قال الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك الاية والثانية انه ذبح ذبحا فقسمته
عايشه بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش نصيبها فردته

Copyright © King Saud University